" العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي "

The Relationship Between Perception and Imagination Of a Normal Individual"
"Through Rorschach Projective Test

د. أمال بن عبد الرحمان [1،*]

[1] قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطوفونيا، جامعة غرداية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2021-11-11؛ تاريخ المراجعة : 2022-01-05 ؛ تاريخ القبول : 2022-03-31

ملخص :

تهدف هذه الدراسة للكشف عن مميزات العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي، بحيث تم الاعتماد على المنهج العيادي وتم تطبيق اختبار الروشاخ، فكانت النتائج كالتالي: أن العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي تتميز بظهور: الاستجابة السوية التي تشير الى اتزان الفرد واكتمال بنيته وصلابته من خلال وفرة الانتاجية، والتناول المتزن للوحات. مما يتوضح في تحقق الفرضيات الجزئية:

1- تميز الانتاجية بالوفرة ما بين (20- 30) عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي.

2 - يتميز بالإدراك الجيد عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن يبن الاجابات الشكلية F خاصة الاجابات الشكلية الايجابية +F والاجابات الحركية الإنسانية، مع بروز قليل للحركية الانسانية مع استثمار اللون بشكل لأن الحركات الإنسانية لها دور بارز في فهم سير الديناميكي لمختلف السياقات الدفاعية السوية.

3- ويتميز الخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن للإجابة الابتكارية اللونية، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات ويستعملها بشكل مرن.

الكلمات المفتاح : الادراك، الخيال، الفرد السوي ، اختبار الروشاخ الاسقاطي.

Abstract:

This Study Aims To Reveal The Characteristics of the Relationship Between Perception and Imagination in a Normal Individual Through The Projective Test Rorschach, so That The Clinical Approach was adopted and The Rorschach Test was applied, and the Results were as Follows: The Relationship Between Perception and Imagination in a Normal Individual Through Rorschach Projective test is Characterized by the Appearance of: The Normal Response That Indicates The Balance of The Individual and the Completeness of His Structure and its Hardness Through the Abundance of Productivity, and Balanced Handling of the Cards. Which is Evident in The Verification of Partial Hypotheses:

1- Productivity is Distinguished by Abundance Between (20-30) For a Normal Individual Through The Rorschach Projective Test.

2 - It Is Characterized by a Good Perception of a Normal Individual Through Rorschach Test, in a Balanced Prominence That Shows The Formal Answers F, Especially the Positive Formal Answers F + and The Human Dynamic Answers, with a slight Prominence of Human Dynamic with Investment of The colur with form ,because human Dynamic have a Prominent Role in Understanding The Dynamic Functioning of Various Normal Defensive Contexts.

3- The Imagination of a Normal Individual in Rorschach Projective Test is Characterized by a Balanced Prominence of the Innovative Answer Chromaticité, so That The Imagination Makes The Individual Deviate From The apparent Content Of The Cards and Use Them Flexibly.

Keywords: Perception , Imagination , Normal Individual , Projective Test Rorschach.

* د. أمال بن عبد الرحمان .

I- تمهيد :

الإدراك والخيال في اختبار الروشاخ بين إدراك لبقعة الحبر حسب معتقدات وقيم الفرد والامكانيات النفسية عنده لاستدعاء التخيل، فالإدراك هو العمليات التي تتم بها معرفة الفرد لبيئته الخارجية التي يعيش فيها ولحالته الداخلية، أي اعطاء معنى للمحسوسات وتحديد دلالة للشيء المدرك يتم بواسطة معرفة ما حولنا من أشياء عن طريق الحواس مثل الصوت الذي نسمعه ليس مجرد صوت بل يتم تفسيره على أنه صوت سيارة أو غير ذلك، وهنا يرى الاشخاص الآخرين بالصورة التي يودها ويرغبها، بمعنى أن مدركاته وعواطفه ومشاعره جاهزة بالفعل، وحينما يرى الآخرين فإنه يرى فيهم الإدراك الجاهز، فالقول بأن الناس ترى ما يريدون أن يروه هي طريقة أخرى للقول بأن خبراتنا السابقة وحصيلة خبراتنا تؤثر في العمليات الإدراكية الحالية، أو تؤثر في العمليات الإدراكية السابقة، والقول بأن الشخص يرى ما يحبأن يراه يعني أن الجائع قد يكون حساساً جداً لرائحة الطعام وأي حديث حول الاطعمة.

كما أن الشخص ذا الخلفية التجارية يرى المشاكل أمامه ذات زوايا تجارية، وأن مدير الإنتاج الفني يرى المشاكل من حوله مرتبطة بالنواحي الإنتاجية والفنية. (أحمد، ماهر، 2014، ص 64)

أما التخيل يظهر في استحضار مواضيع من قبل الذات ومن خلال القيام بمجهود عقلي يساعد على استدعاء التخيلات والاستفادة منها في مواقف الحياة. فالإدراك والخيال هما عمليتان تتمان بطريقة مختلفة، إن الفرد في العملية الإدراكية لا يستطيع أن يخلق موضوع إدراكه بنفسه ولا أن يبدع فيه في حين أن عملية التخيل يستطيع الفرد أن يضيف أو ينقص في الموضوع الذي أمامه وبالصورة التي يشاء دون أي مشاكل. إذن العلاقة بين الإدراك والخيال علاقة وطيدة فإن الإدراك يستعمل الخيال بغية بلوغ المعرفة والخيال عملية يحتويها الإدراك بوصفه عملية عقلية مؤلفة ومركبة. وهذا ما سنتطرق اليه بكثير من تفصيل في اشكالية هذه الدراسة :

I.1- الاشكالية:

إن طريقة تفكير الأفراد وثقافتهم ومعتقداتهم تؤثر على طريقة إدراكهم للموضوعات من حولهم، ويختلف الأفراد في إمكانياتهم و خبراتهم باختلاف الجنس والشخصية، فاختلاف الرجل عن المرأة في أسلوب الإدراك حيث تهتم المرأة بالمدركات الحسية وتنتبه إليها وتفهمها أكثر من الرجل، أما الرجل يعتمد في إدراكاته على التحليل بصورة أعمق من المرأة، ويهتم بتأويل العلاقات أكثر من المرأة. (أحمد، ماهر، 2014، ص 64)

فيعود هذا الاختلاف في إدراك الشيء نفسه الى الفوارق الخاصة في أرصدتهم المعرفية، فحين يستقبل الافراد المثيرات الخارجية من خلال حواسهم، فإنهم يختزلونها في ذاكرتهم كمعلومات ومعاني كثيرة نتيجة لخبراتهم السابقة و إدراكهم للأشياء سبق لهم استشعارها، ومن هنا يقارن الأفراد ما تم استقبالهم له من مثيرات جديدة بالمعلومات والمعاني المخزنة في ذاكرتهم سابقا، ومن ثم يستطيعون اكتشاف المعاني الجديدة لها ويصنفها في تكوينات مناسبة، مما قد يؤثر في سلوكياتهم المقبلة. (نفس المرجع السابق، 2014، ص 64)

فالأفراد غير الأسوياء يكون ادراكهم غير منطقي و، أو غير سوى وغير مقبول اجتماعيا، أما الأفراد الأسوياء فيكونوا عكس ذلك، مما يشير الى الاتزان والحكمة و رجاحة إدراكهم، لأن الإدراك يعتبر هو عملية تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية من خلال تفسيرها وإعطائها انطباعات الخاصة بها . (الزغول، رافع النصير و الزغول، عماد عبد الرحيم، 2003، ص367)

وينتج الإدراك عن القدرة على معالجة المعلومات الآتية من حواسنا بطريقة نشيطة، فالإدراك يساعد على القيام بالمعالجة المعرفّية التي تسمح لنا بـ تفسير بيئتنا من خلال المحفزات التي ندركها بالأعضاء الحسّية، هذه القدرة مهّمة جدّاً لأّنا نستعملها يومّيا. وتكمن أهمية الادراك في كونه يزود الفرد بالمعلومات عن عالمه الداخلي والخارجي، وتحفظ حياته وتساعده على التكيف والتوافق من خلال استخدام السلوك الانساني السوي، أي أن الفرد لا يستطيع التوافق الاجتماعي والعيش بهدوء مع

الأخرين إلا اذا أدرك رغباتهم و اتجاهاتهم وشعورهم، حيث أن عملية الادراك عملية أساسية في جميع العمليات العقلية الأخرى مثل:" التفكير، التذكر، التعلم و الخيال"، فلا يستطيع الفرد تعلم شيء أو يفكر به إلا اذا عرفه وأدركه بالشكل الصحيح أي يكون واعي به، فهذه العمليات العقلية تعتبر أساس لمحور التنظيم المعرفي، ويرتبط الادراك بشخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي، فالواقع أن السلوك الاجتماعي للفرد حيال الاخرين يتأثر الى حد كبير بإدراكه لهم، وكلما كان ادراك الشخص دقيقا كان السلوك الاجتماعي سويا، فالشخص الذي يدرك أن هناك خطر على حياته يبتعد عن مصدر الخطر. إذن الإدراك عملية نفسية تهدف للوصول إلى معاني الأشياء والأشخاص". (نبيل، عبد الفتاح حافظ، 2000، ص50)

وهناك علاقة وطيدة بين الادراك والخيال كقدرات عقلية لها نفس الهدف، فالإدراك يستعمل الخيال بغية بلوغ المعرفة والخيال عملية يحتويها وهذا الاخير في علم النفس يعرف على أنه إمكانية الشخص من اختلاق أفكار وصور من خلال عقله ولكن بدون اشتراك حواسه في هذا الشيء، يكون في عقله فقط، ويكون مرتبط بشكل كبير بالإبداع. والتخيل باعتباره نوعاً من العمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة الأخرى، فعملية التخيل تعد إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة. وغير المألوفة. (الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم، 2003، ص197)

وهي عملية متداخلة مع الكثير من مفردات علم النفس المعرفي، وبخاصة الإبداع. (عبد الحميد،شاكر وخليفة، عبد الطيف، 2000، ص170)

وبالرغم من سهولة الحديث عن التخيل العقلي كعملية عقلية إلا أن هناك صعوبة في إيجاد تعريف واضح ومحدد له، ولقد شغل موضوع التخيل اهتمام الباحثين منذ القدم، حيث أشاروا إلى أهميته في الحياة الإنسانية، فأرسطو قال إن التفكير مستحيل من دون صور، ويعتبر أرسطو من الرواد الأوائل الذين أعطوا الخيال دوراً رئيساً في تكوين المعرفة وتأمين مادة الفكر. (Davis, Susan Danielsn Ghee,1994, p151)

الخيال الواقعي الحقيقي وليس الوهمي يساعد على الإدراك الواعي واللاواعي الذي يتم بناءه على القيم والمعتقدات وقوانين العقل اللاوعي والبرمجة السابقة، فسلوكياتنا وعاداتنا برمجت في العقل اللاواعي ونعمل بها تلقائيا من دون تفكير.(محمد، زياد حمدان، 1986، ص 35)

هذا الذي يظهر بوضوح في الاختبارات الاسقاطية ومن بينها اختبار الروشاخ الاسقاطي الذي لا يسمح بدراسة الحياة الخيالية فقط وإنما القيام بتشخيص نفسي للشخصية "المرضية والسوية". (C. Chabert, 1983, p2)

فالتعليمة التي تطرح على المفحوص قبل تقديم اختبار الروشاخ وغموض المادة الاسقاطية يستعمل كوسيلة موضوعية خارجية للإدراك من أجل إحياء ما يختلج في النفس، فهي تضمن عملية التفريغ في المادة المقدمة للفرد، بحيث يسقط ما يشعر به إضافة لإسقاط نقاط ضعفه. (D. Anzieu; C. Chabert, 1992, p 16)

لهذا نجدها ترتبط بالتخيل الذي يفرض المراقبة، في نفس الوقت الأخذ بعين الاعتبار عناصر الواقع " المادة المقدمة"، الذي يفرض تعليمة تدعو من جهة إلى الرقابة الشعورية التي تمثل الواقع، من خلال بناء قصة منطقية مّنسجمة ومقبولة ومن جهة أخرى تدعو إلى ضرورة انخفاض مستوى الرقابة، لإنشاء قصة بواسطة التخيل، الذي يعني النكوص والدخول في الهوامات والسياقات الأولية، كما يحدث في اختبار تفهم الموضوع أيضا. (V. Shentoub, 1990, pp 27-28)

في هذه الأثناء المفحوص يواجه موضوع جد معقد "مكبوت"، وانحراف كبير للمزاج بهذا السؤال المطروح، يتعلق بتقدير قيمة تغذية هذه الأسئلة، الذي يخدمهم في دعم وسند يسمح بتصعد جديد مع تتبع للقصة، وتعزيز الدفاعات النفسية وسياقاتها. ويشعر المفحوص كأنه تطفل، تدرجه في تحطيم وتسريع الفرد نحو اللاتنظيم. (F-B . Foulard ; C. Chabert, 2003, p 35)

"فغموض المادة الاسقاطية يستعمل كوسيلة موضوعية خارجية للإدراك، من أجل إحياء ما يختلج في النفس، من قلق وخوف والميول إلى العدوانية وما إلى ذلك من الانفعالات والدوافع والخيال فهي تضمن عملية التفريغ في المادة المقدمة للفرد، بحيث يسّقط ما يشعر به على اللوحات، بإضافة إلى إسقاط نقاط ضعفه". (D. Anzieu; C. Chabert, 1992, p16)

حسب "Schafer" الروشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيرورات الابداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا". في هذا النشاط الإبداعي مستوى البناء متغير، الانتقال من مستوى الى أخر، اذ تعكس تغيرات توازن القوى النفسية الداخلية للشخص، هي قوى تتفاعل داخل العلاقة الاختبارية مثال: " التكرار" في اتجاه متطور أو متقهقر نحو مستوى بدائي أكثر أو متطور أكثر، هذه الأفاق تدمج وجهة نظر الموقعية الاقتصادية، الديناميكية، وتطور مفهوم الاستغلال البدائي لهدف ابتكاري. (صالح، معاليم، 2010، ص5)

لهذا حاولنا من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي الكشف عن العلاقة بين الإدراك والخيال عند الفرد السوي فظهور الاستجابة السوية التي تشير الى اتزان الفرد ووجودها ضمن المعايير العادية تسير الى الحالة السوية لهؤلاء الافراد، مما دفعنا لطرح التساؤل التالي :

- ما مميزات العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي؟ .

I.2- فرضيات الدراسة:

I.2-1- الفرضية العامة:

- تتميز العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في ظهور:

الاستجابة السوية التي تشير الى اتزان الفرد واكتمال بنيته وصلابتها من خلال وفرة الانتاجية، والتناول المتزن للوحات.

I.2-2 - الفرضيات الجزئية:

1- تتميز الانتاجية بالوفرة ما بين (20- 30) عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي.

2 - يتميز الادراك الجيد عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن يبن الاجابات الشكلية F خاصة الاجابات الشكلية الايجابية +F والاجابات الحركية الإنسانية، مع بروز قليل للحركية الانسانية مع استثمار اللون بشكل لأن الحركات الإنسانية لها دور بارز في فهم سير الديناميكي لمختلف السياقات الدفاعية السوية .

3- يتميز الخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن للإجابة الابتكارية اللونية، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات ويستعملها بشكل مرن.

II . المنهج المستعمل وأدوات الدراسة :

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي والذي يهدف إلى معرفة بنية الادراك والخيال من خلال اختبار الروشاخ بين إدراك لبقعة الحبر حسب معتقدات والقيم الفرد والامكانيات النفسية عنده لاستدعاء التخيل فدينامكية الفرد ونوع الاستجابة التي يستعملها في مواجهة ضغوطات الحياة تكشف في هذا الاختبار الاسقاطي الذي يتناسب مع طبيعة الفرضيات المطروحة والتي لا يمكن دراستها إلا بهذا المنهج. المنهج العيادي :"هو دراسة وبحث كله "أفعال "أو" أحداث" بين علم النفس السوي أو المرضي، فضلا عن الأسباب الظاهرة وغير ظاهرة، فهو يرى حركة الاستجابة النفسية بالضبط، كإشارة للمعرفة المفروضة". (K. Chahraoui ; H. Benony , 2003, p 11)

فهو دراسة معمقة ضمن إطار الوضعية الحالية التي يعيشها الفرد وتاريخ تطوره، بهدف معرفة تمكن من فهم الشخصية بمختلف جوانبها المتداخلة، المعقدة والمتفاعلة مع بعضها البعض مثل دراسة التفكير، الخيال والادراك ..الخ، عن طريق دراسة حالة التي هي أساس استطلاعي في منهجنا، قمنا بإجراء هذا البحث مع الأفراد الاسوياء أو العاديين الدين يتميزون بالتحكم والاتزان بالعيادة متعددة الخدمات بولاية غرداية .

II.1 - معايير انتقاء مجموعة البحث:

اعتمدنا في تكوين مجموعة بحثنا على المعايير الأساسية التالية:

1- أن تكون أعمارهم ما بين 20- 50 سنة، لاكتمال البنية والنضج.

2- أن تضم مجموعة البحث الجنسين معا، بحيث كان معيار السواء عدم التعرض الى صدمات نفسية والاصابة بأمراض عضوية مهما كانت وغياب الاضطرابات النفسية.

3- موافقة المبحوثين على المشاركة في البحث واكتفينا بالموافقة اللفظية.

وسوف نبدأ بوصف ممـــــيزات مجـــموعة البـــحث:

II. 2 - مميزات مجموعة البحث:

سنقدم الجدول التالية التي نعرض فيه خصائص ومميزات مجموعة البحث الذين قمنا بفحصهم، مع العلم أننا غيرنا أسماء المفحوصين لضمان سرية الاسم، تطرقنا كذلك إلى السن، الحالة المدينة، المستوي التعليمي، المهنة وخلوهم من أي مرض عضوي، نفسي أو عقلي .

الجدول رقم (1): خصائص مجموعة البحث .

الرقم	الاسم	السن	المستوي التعليمي	المهنة	الحالة المدنية
1	نصيرة	23سنة	جامعي	طالبة	عزباء
2	صليحة	27سنة	جامعي	موظفة	عزباء
3	بدر الدين	40سنة	تقني سامي	موظفة	متزوج وأب لـ3أطفال
4	سعيد	21سنة	التاسعة أساسي	صاحب حرفة	عازب
5	مريم	33سنة	تقني سامي	ممرضة	عزباء
6	خديجة	28سنة	التاسعة أساسي	مساعدة الطبيب	عزباء
7	أحمد	24سنة	جامعي	طالب	أعزب
8	خالد	41سنة	الرابعة متوسط	صاحب حرفة	متزوج و أب لـ4أطفال
9	نورة	27سنة	أولى ثانوي	لا تعمل	عزباء
10	لحسن	45سنة	أولى ثانوي	موظفة	متزوج وأب لـ6اطفال

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول خصائص ومميزات المجموعة البحث، بحيث كان معيار السواء عدم التعرض الى صدمات نفسية والاصابة بأمراض عضوية مهما كانت وغياب الاضطرابات النفسية أو عقلية .

II. 3- أدوات البحث:

قد حولنا الكشف عن الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال هذه الدراسة معتمدين على اختبار اسقاطي من أهم الاختبارات وأكثرهم استعمالا في مجال علم النفس العيادي ومن أنجعهم في فهم الأساليب النفسية، المتمثل في اختبار الروشاخ، بحيث يركز في الأساس على الإسقاط ما يقصد به العملية النفسية الأولية الهادفة لتحقيق الهلوسي للرغبة في الحلم (الخيال) أو هو التحويل التحليلي أي العملية النفسية الأولية التي تخضع لمبدأ اللذة وتهدف لوصول المدركات وبذلك فالجهاز النفسي يحاول الحصول على نفس الموضع، الذي حقق له الرضا لأول مرة وتحريره من الإحساس الداخلي للكبت، هذا الذي يظهر بوضوح في الإنتاج الاسقاطي للاختبار فهو مجموعة من الإجابات والقصص التي يستنتجها الفرد انطلاقا من تعليمة الاختبارات الإسقاطية. فتعطي:" صورة عن الواقع الداخلي الذي يضفيه الشخص على المادة المقدمة له". فالاختبارات الإسقاطية " تختبر نوعية العلاقة مع الواقع ، وفي نفس الوقت تدمج الواقع النفسي، في النظام الفكري للفرد، حيث يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوطات خارجية وداخلية يظهر من خلالها كيف يواجه عالمه الداخلي ومحيطه".

(D. Anzieu; C. Chabert, 1992, p 21)

" فغموض المادة الاسقاطية يستعمل كوسيلة موضوعية خارجية للإدراك، من أجل إحياء ما يختلج في النفس، فهي تضمن عملية التفريغ في المادة المقدمة للفرد ،حيث يسقط ما يشعر به، إضافة لإسقاط نقاط ضعفه ". (Ibid, p16)

فالاستجابات المقدمة من طرف العميل تثير الواقع الداخلي بما فيه من آثار ذكروية و حسب" فرويد " فهي: "عبارة عن أجزاء حيث يكون الجزء مرتبط بأجزاء أخرى، فكل أثر ذكروي مرتبط بأثر ذكروي آخر". (V. Shentoub et all, 1990, p 22)

الاختبارات الاسقاطية لا تخفي نظرية التنظيم العقلي رغم أن العلماء هم مختصين استعملوا النظريات عمليا، في منظور المفتوح على يد (R .Schofer) في حالة واحدة، وتطور في فرنسا في عام 1970- 1960 من خلال .D; N. Reuche) Anzieu) عندما تتبعنا الأبحاث والدراسات التي تعطي امتياز في أنواع التنظيمات النفسية ذات المنشأ التحليلي والتحقق من المواضيع النفسانية قصد تحرير التأثيرات النفسية الخفية لحركية العملية الاسقاطية. (R. Roussillon et all, 2007, pp 551-552)

إذن فالعملية الاسقاطية هي طريقة لتفريغ و إسقاط للواقع الداخلي للفرد على المادة الغامضة المقدمة له. حيث يفصح عن طريقته الخاصة في تنظيم تجاربه وهيكلتها، وذلك بترك العنان لخياله أي (مبدأ اللذة) وفي نفس الوقت يخضع للرقابة، بالتمسك بالمحتوى الظاهري للمادة (مبدأ الواقع). وتكون الاستجابات على هذه المادة ممثلة لبنية الشخصية أي وفقا لتنظيمها الدينامي، بعدها نقدم له اختبار الروشاخ الذي سنتعرف عليه فيما يلي.

II.3 - 1- تعريف اختبار الروشاخ:

هو اختبار من الاختبارات الاسقاطية، استعملناه للكشف عن الاستجابة النفسية، التركيبة الغامضة للروشاخ يبين نوعية الادراكات النفسية والخيالات التي يواجه بها الفرد صراعاته النفسية والمكبوتات والتجارب الصدمية، فالأساس الذي نفسر به اختبار الروشاخ "هو أنه حدوث سّلب لا على قدر من الاستثمار، المقدمة بأبعاد متعددة في الاختبار، غنى وتعقيد هو نفسه عند المتطوع الذي يتمتع بصحة جيدة ،لأن السير يكون في وجود حدود نرها مجزئة فيه، كذلك استحضار النشاط اليومي يفسر الأفعال الآلية ،في كل عدد من الإرشادات وتبقي الحقائق نفسية .(N. Rausch de Traubenberg , 2000, p 5)

لهذا فاختبار الروشاخ يسمح بفعل التخمين الديناميكي للحيل الدفاعية اليومية والكامنة عند الفرد، كذلك يجعله ماثل أمام الجروح (الصدمات) وموازنة التي تدخل على التناول بصلابة، دعم النصائح النفسية وتوضيح الإرشادات العلاجية ،فهو تخمين تطوري. (C. Chabert, 1998, pp 47-48)

من خلال التعليمة التي تطرح للفرد يجد نفسه مواجها لمتطلب ثاني، مما يبين لنا إلى أي مدى وكيف ينظم نفسه لمواجهة حياته الداخلية والخارجية في نفس الوقت. (C. Chabert, 1983, pp 12-13)

إذن فغموض مادة اختبار الروشاخ يحدث اضطراب داخل الجهاز النفسي، الذي يستعمل كل الإمكانيات لمواجهتها، ويكون ذلك حسب قدرة ونوعية الادراكات ومدي توافقها مع الخيالات الداخلية. أي غنى وفقر الخيالات التي لها دور أساسي في الإجابة عن هذا الاختبار ومدى استثمار وتوظيف هذه الإمكانيات من خلال الادراك الجيد لها أو حتى استعمال الخيال لاستدعاء الذكريات السابقة وحتى الخيالية .

II.3 - 2 - وصف اختبار الروشاخ :

يحتوي اختبار الروشاخ على عشر لوحات عبارة عن بقع حبر مختلفة الألوان والأشكال، تتخللها فراغات بيضاء متفاوتة المساحة والعدد وتشترك كلها في شكلها التناظري للوحات V,IV, I,VII,VI تحتوي على "اللون الأسود " و"اللون الرمادي " هذا اللون ينفذ الضوء بدون تحليله أي لا لوني. وتتكون اللوحتين III,II ثلاث ألوان فقط الأحمر والأسود ولون الورقة الأبيض، فتنظيم اللون الأحمر له جانبين فظهوره ينشط بروز الحركة النزوية المدمجة أو لسناريوا العلاقة الجنسية أو العدوانية وهذا الذي يبين قوة النشاطات، أما الألواح X, XI,VIII الأخيرة فتحتوي على ألوان متنوعة (الأزرق، الأخضر، الأصفر والأحمر...الخ) .كلها بشكل متناظر هذه اللوحات جذابة لحركة نكوصية ترتبط بمضمون الحالة اللونية السابقة وتعادل

الاتجاه المتقدم الذي يرتبط بالمفحوص في وضعيات مختلفة، تكشف عن إدراكاته ونوعية السير النفسي ونوعية الدفاعات النفسية المستعملة لمجابهة الصراعات. (C. Chabert, 1998, p 50)

II.3 - 3 -كيفية تطبيق اختبار الروشاخ:

بعد دخول المفحوص والترحيب ندعوه للجلوس ونقدم له أنفسنا قائلين له "صباح الخير أو مساء (حسب الظرف الزمني) تفضل" أنا مختصة نفسانية راني نحضر في البحث حول الإدراك والتخيل اذا بإمكانك مساعدتي سوف أقدم لك اختبار واذا تكرمت تجاوبني عليه؟، بعد الحصول على الموافقة اللفظية وضحنا له مراحل العمل، ثم سألناه على:" بياناته العامة الاسم، اللقب، عدد الاخوة، ترتيبه بينهم، مستوي المعيشي والتعليمي وكانت دردشة صغيرة حتى يكون المفحوص أكثر تلقائية عند تقديم اختبار الروشاخ" .

ثم طبقنا المراحل الثلاث: مرحلة التطبيق العفوي، التحقيق واختبار الاختيارات و عند تقديم الاختبار يجب تقديم التعليمة في المرحلة الأولى: المسماة بالتطبيق العفوي وكانت التعليمة كالتالي: "سوف أريك عشر لوحات، وتقول لي كل ما تجعلك تفكر فيه ما يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات؟

(je vais vous montrer dix planches et te me dit tout ce que te pense en imaginons ces planches?)،"

وقد قدمنها هذه التعليمة بالدارجة للمفحوص قائلين: "رايح نوريلك عشر تصاور، وتقولي في واش يخلوك تفكر، ا واش تقدر تتخيل من هذه تصاور"، بعدها نقدم اللوحة الأولى وفي نفس الوقت نسجل كل السلوكيات والإيماءات التي تظهر عند المفحوص وكيفية تناول اللوحة، أي تحديد وضعية اللوحة التي انطلقت منها للإجابة، مع عدم التدخل إلا لتوضيح أو الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها أي طلب مساعدة، بحيث كنا نقول له:" كما تشوف أنت، لواش تقدر تشبه هذي". وذلك للالتزام الباحثة بالحّياد وعدم التدخل إلا في حالات الكف الشديد أو طول مدة الكمون أورفض اللوحة، كما نقوم بتشجيعه على الإجابة نقول: " إيهه، اه، أم.. الخ "، أو نعيد التعليمة أحيانا إذا استلزم الأمر.

مرحلة الثانية : التحقيق " L'enquête" بعد الانتهاء من التطبيق كنا نقدم اللوحات مرة ثانية في مرحلة التحقيق، ونطرح التعليمة التالية: "ودرك رايح نعاود نرجعلك هذه التصاور وتحاول تقول وين شفت واش قتلى من قبل، وعلى واش اعتمدت باش أعطيتني هدوك الإجابات وإذا جاوك أفكار أخرى تقدر تزيد تقولهم لي؟

""Maintenant, nous allons vous remonter les planches, et vous essayez de me dire ou avez-vous vue ces planches et ce que vous avez évoqué précédemment, et sur quoi vous avez base pour donner vos réponses, éventuellement si d'autres idées vous viennent en tête vous pourrez m'en faire part ? »

أثناء السير الذي نجده عند الفرد فمرحلة التحقيق تحث على ملاحظة اللوحات مرة ثانية مع إمكانية التدقيق الثابت والتأكد التعريفي لهذه الإجابات. (C. Chabert,1998, pp 43-44) ونتحقق من مواقع الإجابات (كلية G أو جزئية كبيرة أو صغيرة) و نوعية المحدد الذي دفع إلى هذه الإجابة، هل هو محدد الشكلF اللونC ، الحركة K أو التضليلE، مما يساعدنا على التقيط الجيد و بالتالي تحليل جيد لنوعية العلاقة بين الادراكات والخيال المصاحب لهذه الاجابات عند المفحوص والكشف عن طرق النفسية التي تستعملها الأنا " الشخصية" واليات الدفاع النفسية .

وقد كنا نقوم بما يسمى تحقيق الحدود، عندما نلاحظ الإهمال في أجزاء مهمة من اللوحة أو عندما يعطي إجابات غير مألوفة في اللوحات المعروفة III أوV أوVIII أو صور بشرية مثلا في اللوحة III فكنا نقول له:" هنا ما بنتلكش يشبه لإنسان، واش تقدر تشوف فيها "، هذا ما يحدد إهمال من المفحوص أو حصر عابرا أو عجزا نفسيا أساسيا قد يظهر أحيانا في رفض اللوحة.

ثم نتطرق إلى مرحلة اختبار الاختيارات:" حيث نطلب من المفحوص أن يختار لوحتين أعجبته ولوحتين لم تعجبه على الإطلاق، مع تبرير إجابته. مما يكشف عن استثمارات المفحوص الايجابية والسلبية تجاه المادة التي قدمت له. كما قد تظهر العدوانية بشكل مكثف وتكوينات العكسية والإنكار وكانت التعليمية كما يلي: " دورك اختار زوج تصاور لي عجبوك أكثر و زوج تصاور لي ما عجبوكش كامل وقولي علاه؟

" « Maintenant vous allez choisir parmi ces images le deux meilleurs et les deux mauvais planches et vous me dites pourquoi ? »

وفي الأخير كنا نسأل المفحوص عن انطباعه حول هذا الاختبار ونقول: "واش رأيك في التصاور لي شفتهم"، وكانت تتراوح بين الانطباعات الايجابية وسلبية، بحيث ارتبطت السلبية بغموض هذه المادة فقالوا:" لوحات غامضين يحتاجوا إلى مجهود حتى تفهم واش فيهم...الخ ". والايجابية بحيث قالو أنهم أحسوا بالراحة بعد تطبيق الاختبار وهو اختبار رائع، ويتساءلون عن تفسيراته ؟...الخ".

II.3- 4 -طريقة تحليل اختبار الروشاخ:

بعد جمع بروتوكولات الروشاخ شرعنا في تحليل اختبار الروشاخ حسب الخطوات المتعارف عليها في التّطبيق العيادي: بعد الحصول على التسجيل الخاص بكل مفحوص، نقوم بتفريغ هذه البروتوكولات بالشكل الصحيح الدقيق، ونقوم بالقراءة الأولية المعمقة حتى نستطيع فهم المادة انطلاقا من المميزات الخاصة بالبروتوكول (الأسلوب المنطق، الاستمرارية أو عدم الاستمرارية، السلاسة أم لا، تناسق في تصور اللوحات أو عكس ذلك، الطبيعية المرضية، الإيحاءات...الخ)، انطلاقا من الانطباع الأولى و الشامل نحاول الدراسة المفصلة لبرتوكول اختبار الروشاخ، كي نقوم بداية بالتنقيط .

1- تنقيط الإجابات: (La Cotation)

التنقيط هو وضع الرموز بطريقة أوتوماتيكية، إذ يجب الأخذ بعين الاعتبار الجانب الديناميكي للإجابات والتركيز عن المواقف النفسية وتعتمد في ذلك على دليل تنقيط اختبار الروشاخ " لسيسيل بيزمان " (C. Beizmann , 1966)، الذي يّركز في تحليل البروتوكول على ثلاثة مميزات. بداية بتحديد الموقع :" أي كيفية تناول بقع اللوحة هل كان كلي، شامل بسيط أم مركب أو كان تجزئة كبيرة D أم صغيرة Dd وأدخل الفراغ الأبيض في الإجابة أم لا DdL "، ثانيا بتوضيح المحددات:" إذا كانت شكلية F، حركية K ، لونية C، التظليل E و أخيرا تحديد المحتوي إذا كانت إجابة إنسانية، حيوانية، نباتية أو تجريدية و كل الإجابات مع تحديد الإجابات المبتذلة والتي تكشف عن نمط دفاعي معين أو استجابة صدمية كالرفض والإنكار ..الخ". (C. Chabert, 1998, p 66)

2 - السيكواغرام:

بعد الانتهاء من تنقيط الإجابات، نقوم بإحصائها من خلال طرق حساب النسب الإحصائية لهذه المعطيات الموضح في كتاب.

(N. Rausch de Traubenberg ,2000) و نحدد عدد الإجابات R، ثم الوقت الكلي للبروتوكول TT، الزمن المستغرق لكل إجابة T/Rep وزمن الكمون قبل إعطاء الإجابة في اللوحات العشر T Lat Moy، بالنسبة لطرق التناول نحسب النسبة المئوية للإجابات الشاملة:G% والجزئية: D% منها.

أما المحددات نحسب عدد المحددات الشكلية الإيجابية والسلبية والحركية (الإنسانية، الحيوانية حركة موضوع)، ثم نحسب نسبتها المئوية F% و+F% عن طريق المعادلة الموضحة في الكتاب. (C. Beizmann, 1966, p13)

تحدد الصيغة الأولية K/C : TRI و الثانوية F Compl : k/E، حتى نتمكن من المقارنة بينهما في التحليل الكيفي. أما المحتويات نجمع كل هذه المحتويات ونحسب النسبة المئوية للمحتويات الإنسانية H% و الحيوانية A% وعدد الإجابات المبتذلة Ban، ثم نحسب النسبة المئوية لعدد الإجابات في اللوحات اللونية الثلاث:RC%. (N. Rausch de Traubenberg , 2000 , pp 224-228)

3- التّحليل الكّمي لمعطيات البروتوكول:

بعد الانتهاء من تنقيط البروتوكول كل فرد من أفراد مجموعة البحث وحساب النّسب المئوية لطرق التناول والمحدّدات و المحتويات مستعينين في ذلك بمعادلات خاصّة، شرعنا في مقارنتها بالنّسب المعايير العادية الخاصّة بالرّاشد التي وردت في مؤلّف" ن. روش دو تراوبنبرغ وآ سنغلاد" .

(N. Rausch de Traubenberg ,2000) لمعرفة مدى اقترابها أو ابتعادها عن هذه المعايير، الذي يساعدنا على التحليل الكيفي في ما بعد ثم حساب متوسط الاجابات بين أفراد مجموعة البحث 10 الأسوياء من أجل الاجابة عن فرضيات الدراسة هذه:

1- الفرضية العامة:

- تتميز العلاقة بين الإدراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في ظهور: الاستجابة السوية التي تشير الى اتزان الفرد واكتمال بنيته وصلابتها من خلال وفرة الانتاجية، والتناول المتزن للوحات.

2- الفرضيات الجزئية:

1- تتميز الانتاجية بالوفرة ما بين (20- 30) عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي.

2 - يتميز الإدراك الجيد عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن يبن الاجابات الشكلية F خاصة الاجابات الشكلية الايجابية +F والاجابات الحركية الإنسانية، مع بروز قليل للحركية الانسانية مع استثمار اللون بشكل لأن الحركات الإنسانية لها دور بارز في فهم سير الديناميكي لمختلف السياقات الدفاعية السوية .

3- يتميز الخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن للإجابة الابتكارية اللونية، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات ويستعملها بشكل مرن.

وكانت النتائج المتحصل عليها في دراسة العلاقة بين الإدراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي كالتالي:

III. تحليل ومناقشة النتائج :

III. 1- عدد الإجابات (R):

وللإجابة عن الفرضية الجزئية الأولى:

1- تتميز الانتاجية بالوفرة ما بين (20- 30) عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي.

قمنا بجمع متوسط الاجابات عند أفراد مجموعة البحث 10 أسوياء، بحيث تميزت إجابات مجموعة البحث 10 أفراد الأسوياء ما بين (18-25) إجابة وهي تتطابق مع النسب العادية للمعايير التي تكون ما بين (20-30) إجابة.

الجدول رقم(2): متوسط الإجابات (R) بين أفراد مجموعة البحث.

	مجموعة البحث
	10 أفراد الاسوياء
متوسط الإجابات R	21 إجابة

تعليق الجدول: يوضح الجدول متوسط عدد الإجابات أي نسبة الإنتاجية عند 10 أفراد الاسوياء. تميز متوسط الانتاجية بالوفرة بين أفراد مجموعة البحث الاسوياء تقدر بـــ 21 =R ، وكانت ضمن المعايير العادية المصنفة للنسب الإحصائية لهذه المعطيات الموضحة في كتاب (N. Rausch de Traubenberg ,2000)، والتي تتراوح ما بين (20-30) مما يشير الى القدرة الادراكية الجيدة عند الأسوياء والقدرة على التمييز وفهم الاحداث والمواضيع الخاصة بهم، مما يبعد الاضطرابات عنهم، كما تشير الى الشفهية والتعبير الوجداني والخيال الواسع والقدرة على الابداع واستغلال الخيال في حل

مشكلاتهم الخاصة باعتبار اختبار الروشاخ اختبار غامض يحفز قدرة الفرد الابداعية والخيالية والقدرة على التعبير الانفعالي من خلال استعمال محددات متنوعة التي يخلقها اختبار الروشاخ.

فقد تميز بروتوكول أفراد مجموعة بحثنا العشرة بإجابات مباشرة وصريحة دون تردد، مما يدل على نوع من المرونة عندهم مثل قولهم :"هذي نار، هذي شجرة، هذا نمر، خفاش وفراشة...الخ". فبعد تناول لوحات اختبار الروشاخ تظهر استدعاءات الخيال عند الفرد، ويرى "فرانسيس بيكون" أن القدرة على التخيل هي التي ترفع من نسبة المرونة عندهم فالتخيل هو:" القوة التي تستعيد بها النفس نماذج أو صور الإحساسات الماضية والأشياء الغائبة. كما يفيد التخيل في المفهوم الضيق لتركيب الصور في الذهن أو صور ذهنية. فيقوم الخيال بتحويل الصورة إلى شيء في الواقع عندما نحتفظ في ذهننا بصورة للشيء. فإننا نرى صورة ذلك الشيء كما أننا نرى الشيء نفسه حينها. وبالتالي فإن الصورة هي عبارة عن فضاء يمكن أن نهتم به معرفيا ونسترجعه مرة أخرى. في طريقة إدراك الواقع "الإطار الإدراكي"، أين يتمّوضع محتوي الإجابة وتتعدد طرق إدراك الواقع في إطار التناول الفكري عند الأفراد و التي تكشف عن طرق استعمال أفراد مجموعة البحث لكفاءتهم و كيفية استغلال إمكانياته الإبداعية، والتي تدل على تكيف الفرد الأساسي و اندماجه مع الواقع". (N. Rausch de Traubenberg, 1990, p 672)

فتراوح نسبة الإجابات (R) ما بين 20 إلى 30 عند الراشد، وخاصة لما تقترن مع الإجابات الكلية بأشكال إيجابية +GF، مما يشير إلى التموقع الإيجابي بالنسبة للواقع العام و المشترك مع الافراد المحطين به، فظهورها يدل على إمكانية الرجوع إلى موضوع كلي، أي اتخاذ الذات ككيان كامل وكلي بالنسبة للموضوع . (N. Rausch de Traubenberg, 2000, p 35)

وقد كانت فترة كمون قصيرة وأي إجابات مباشرة وتلقائية مع ندرة الصمت في بروتوكولات فقد وصل زمن الرجع إلى 15" بالمقارنة مع المعايير(20-10) :TL ، الذي يشير إلى القدرة الشفهية والخيال الواسع عند 10 أفراد الاسوياء من مجموعة بحثنا. وكان الرفض بمعدل لوحة في كل بروتوكول عند مجموعة البحث مما يشير الى المرونة والقدرة على الموجهة.

III. 2- طرق التناول الشاملة و الجزئية (G,D) :

وللإجابة عن الفرضية الجزئية الثانية:

2- يتميز الادراك الجيد عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن يبن الاجابات الشكلية F خاصة الاجابات الشكلية الايجابية +F والاجابات الحركية الإنسانية، مع بروز قليل للحركية الانسانية مع استثمار اللون بالشكل لأن الحركات الإنسانية لها دور بارز في فهم سير الديناميكي لمختلف السياقات الدفاعية السوية .

تطرقنا بداية في الجدول التالي الى متوسط طرق تناول اللوحة عند أفراد مجموعة البحث 10 أسوياء، لأنها تعني طريقة إدراك الواقع "الإطار الإدراكي عند الفرد"، كما هو موضح سابقا بأنها مهمة في تحديد نوع ومستوي الادراك، بحيث تظهر في تركيب الإجابة انطلاقا من المناطق المختلفة لبقعة الحبر في اختبار الروشاخ، وتدل على عمل عقلي شخصي ودينامي وتكثيف فعال للاستعدادات الإدراكية والإسقاطية، وإمكانية تقديم الإجابات الكلية المنتظمة من 3 إلى 4 عند مجموعة البحث، الذي يدل على وجود مجال نفسي خاص وإستدخال حقيقي من شأنه أن يستثمر في أنماط مختلفة بالطبع و لكن تبين حيوية المصادر الداخلية بمفهوم التصورات والوجدانات حسب المحددات المقترنة بها. ويمكن لهذه الإجابة G المنتظمة أن تشارك في آليات التحكم باللجوء إلى التعقلن (L'intellectualisation) الذي يميز الأفراد الاسوياء، مما يبين بوضوح ميزة تناول إشكالية اللوحة بالتركيز على واقع داخلي غني وثري بالهومات والتصورات الداخلية أي قوة الخيال عندهم.

الجدول رقم (3): معدل نسب طرق التناول الشاملة و الجزئية عند الافراد الاسوياء.

	مجـــموعة البـــحث "الافراد الاسوياء"
طرق التناول	النسبة المئوية
اجابات كلية G	48%
اجابات جزئيةD	52%

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل النسب المئوية لطرق التناول الفكري التموقعات أي التناول الكلي أو الجزئي. والقدرة على إدراك بقعة الحبر في اختبار الروشاخ الاسقاطي، والذي يكشف عن كيفية استغلال الفرد السوي لإمكانياته الإبداعية عند مجموعة البحث.

فقد لاحظنا أن الإجابات الشاملة لــ 10 أفراد أسوياء، كان ضمن المعايير العادية بنسبة 48%: G، أما الإجابات الجزئية فكانت أكثر عند أفراد مجموعة البحث الاسوياء بنسبة 52%: D، والذي يظهر خاصة في الاستجابات الجزئية البشرية المعتدلة والمتزنة والتي كانت استجاباتها بسيطة ومنتظمة ومتنوعة، مما يدل على تكيف أساسي لهؤلاء الأفراد مع المجتمع والقدرة على الاندماج فيه خاصة وأن أغلبها ارتبطت مع أشكال إيجابية الذي يشير الى التموقع الإيجابي بالنسبة للواقع العام و المشترك وظهور الإجابات الكلية عند مجموعة البحث يدل على امكانية الرجوع الى الموضوع الكلي، أي اتخاذ الذات ككيان كامل وكلي بالنسبة للموضوع.

III. 3 - المحددات الشكلية:

تم تطرقنا في هذا الجدول لتوضيح الاجابات الشكلية F خاصة الاجابات الشكلية الايجابية +F وقد كان متزن من بين الاجابات ويتناسب مع المعايير العادية كما هو موضح في ما يلي

الجدول رقم (4): معدل نسب المحددات الشكلية F .

	مجـموعة البحث
المحددات	10 أفراد أسوياء
الشكلية F	%84
الشكلية الموجبة +F	%75
الشكلية السلبية -F	%18

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل النسب المئوية للمحددات الشكلية F والشكلية الإيجابية +F والشكلية السلبية -F والتي تشير الى الإراك والخيال عند الأفراد الاسوياء من مجموعة البحث.

تشير النتائج الموضحة في الجدول عن نوعية الإجابات الشكلية التي نجدها عند أفراد مجموعة بحثنا الاسوياء، والتي قدرت بـ84%: F، فقد كانت استجاباتهم الشكلية الموجبة القريبة من المعايير العادية % 75:+F ، وقد بينت بوضوح نوعية الإدراك عندهم والقدرة على توجيه النفس في حياتهم والتمييز وامتلاك ذاكرة جيدة وفعالة في الواقع، والذي يدل على تنظيم كل من الرغبة والالتزام وتحديد نسبة كل منها في الجهاز النفسي، مما يدل على قدرة المفحوص على المفاوضة وربط بين الحركات المتضادة، كما أنها ارتبطت بالإجابات الشاملة البسيطة +GF وذات المحتوي المبتذل (Ban) مثلا قولهم: "خفاش، طائر، عصفور، فراشة...الخ". فيرى بعض الباحثين بأن العدد المناسب من إجابات الشكل يدل على مستوى من الضبط لدى الفرد وقدرته على تكيف مع المواقف دون الاندماج فيها انفعاليا أي الادراك الجيد لها، فكّلما ارتفعت نسبة الشكلF، كان الفرد أكثر

قدرة على التجرد من النّزعات الشخصية وعلى التمسك بالحقائق الواقعية. (كلوبفر. برونو ودافيدسون. هيلين، 1965، ص 177)

أما الإجابات الشكلية السلبية فقد كانت بنسبة 18%: -F ظهرت بشكل قليل جدا، مما يشير إلى قدرة أفراد مجموعة بحثنا على التمييز والتحكم في الأشياء والإبداع فكري والواقعية، إذن قوة الإدراك تمكن من معرفة مدى نجاح تلك الجهود أو فشلها، مما يسمح بفهم طبيعة ومرونة وواقعية تلك الجهود المبذولة من طرف الفرد من أجل التناول المعرفي للموقف. ويشير إلى إمكانية الفرد على التكيف مع الواقع الخارجي، بفضل العمل العقلي التكيفي. (D. Anzieu; C. Chabert, 1992, p74)

III. 4 - المحددات اللونية C:

و للإجابة عن الفرضية الجزئية الثالثة:

3- يتميز الخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن للإجابة الابتكارية اللونية، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات ويستعملها بشكل مرن.

الجدول رقم (5): معدل النسب المئوية المحددات اللونية C.

مجـموعة البـحث
10 أفراد أسوياء
C: 5%

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل النسب المئوية المحددات اللونية عند 10أفراد اسوياء من مجموعة البحث، والتي تدل على استجابة المفحوص الانفعالية للبيئة ونوعية الحياة الداخلية والانبساط. فقد ظهرت بنسبة 5% مما يدل على أن مجموعة بحثنا أكثر انبساطا وتكيف مع المجتمع والبيئة الخارجية، فهذا النشاط الإبداعي يشير الى مستوى البناء المتغير والانتقال من مستوى الى أخر اذ تعكس تغيرات توازن القوى النفسية الداخلية عند أفراد مجموعة بحثنا، فالصراع بين الأركان النفسية بسبب اختبار الروشاخ الاسقاطي يظهر في ديناميكية التناوب بين الاستجابة اللونية والمحدد الحركي الانساني عند أفراد مجموعة بحثنا K الممثل للرغبة F سياق دفاعي يثبط التعبير الحر للنزوات، وقد تتراجع الحركات المقموعة لتدل على التحكم في ذلك التعبير الحر، وقد تدل على الكبت في ما تم ادراكه بالمنطق ومن جهة أخرى يمكن أن تظهر الدينامكية الصراعية بين الرغبة و الدفاع على مستوي التصورات والخيالات المتضادة والمتناوبة، ومن خلال محتويات المدرك دون اللجوء إلى التعبير النزوي من خلال الحركة K أو الألوان C هذه السياقات المستعملة كسياق دفاعي لإخفاء الهوامات الشفافة، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات و يستعملها بشكل مرن، وبإمكانها تفكيك المعنى الرمزي" الصدى الهوامي" استنادا على التسلسل الترابطي بين محتويات التعبير الملحقة عن اللوحات الدالة بتشكيلها الرمزي، الذي يظهر في قدرة أفراد مجموعة البحث على استعمال سياقات مختلفة ضمن دفاعات متعدد:" الإبدال، التكثيف، الترميز...الخ"، مما يكشف على امتلاك قدرة ترابطية خاصة دالة على فضاء نفسي خاص ومميز. (C. Chabert, D. Anzieu, 1987, pp33-37)

كما تعامل"فرويد" مع الخيال بوصفه مصدر الإلهام وخزان الإبداع وكشف عن تأثير الميولات اللاشعورية في السلوكيات المنحرفة التي يقترفها الناس وعن ضرورة باطنية تتعلق بالحياة النفسية للإبداعات الفنية،" لقد اتضح أن مملكة الخيال ملجأ يتأسس خلال الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع، كي يقوم محل إشباع الغرائز التي ينبغي الإقلاع عليها في الحياة الواقعية. ينسحب الفرد العصابي من واقع غير مرضي إلى الخيال، ويعرف كيف يعود منه لكي يجد مقاما راسخا في الواقع. (فرويد، سيجموند،1981، ص75)

اذن يتميز الخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في بروز متزن للإجابة الابتكارية اللونية، بحيث أن الخيال يجعل الفرد يخرج عن المحتوى الظاهري للوحات ويستعملها بشكل مرن .

IV- الخلاصة :

ما يتبين لنا من خلال النتائج السابقة أن هناك تقارب في طرق التناول للبروتوكولات اختبار الروشاخ عند أفراد مجموعة بحثنا بين الاستجابات الكلية والجزئية، وظهور مميز للإجابات الشكلية خاصة الايجابية منها مما يدل على الادراك الجيد. فاستعمل أفراد المجموعة البحث مختلف أنماط المحددات لكن بنسب مختلفة يشير الى الابتكارية وقدرات الخيال المرنة، فقد كانت أغلبها شكلية وعادية وبسيطة وذات نوعية جيدة في الغالب"، بحيث تم استدعاء الخيال كصور عن الإحساسات الماضية والتي لا تقتصر على التكرار السالب والتفريق والاستحضار وانما يجمع عناصر متباينة من إحساسات مختلفة و يؤلف مجموعات جديدة ويبتكر عن طريق استكشاف الفروض والأفكار من وراء الظواهر وتجاوز حدود الواقع و القفز في ميدان الحرية وممارسة الابتكار. في كلتا الحالتين استجابات أفراد مجموعة بحثنا 10 الاسوياء حول التخيل أو الإدراك يبقى الشيء الذي أتخيله أو ادركه خارج الوعي فلا يمكن للإنسان القول بأن الشيء يوجد في إدراكه أو في مخيلته ويملك صورة مصغرة عنه. لهذا يجب الاهتمام بزيادة الوعي لأن توسيع الإدراك والخيال يزيد من النشاط الإبداعي عند الأسوياء. والقيام بوضع برامج التدريب لزيادة الادراك عند الافراد وتوسيع منطقة الخيال عنده، مما يزيد من ذكائه. وكذا التركيز على النواحي النفسية الافراد الاسوياء واكتشاف اليات تكيفهم مع الحياة والضغوطات النفسية، مع عقد الكثير من الدراسات والبحوث المتعلقة بالإدراك والخيال والمرونة النفسية عند الفرد السوي، وتشجيع الأفراد على الاستجابات السوية التي تتميز بالجودة التي تحقق السعادة للأفراد واستخدام التقنيات الحديثة بشكل أساسي في برامج زيادة الإدراك.

- **الإحالات والمراجع :**

- **مراجع بالعربية:**

1. أحمد، ماهر (2014)، **السلوك التنظيمي- مدخل بناء المهارات**، الدار الجامعية، الإسكندرية، دط.
2. الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم (2003)،**علم النفس المعرفي**، منشورات دار الشروق، عمان .
3. صالح، معاليم،(2010)، **بعض الاختبارات في علم النفس الروشاخ و رسم الطفل**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر .
4. عبد الحميد، شاكر وخليفة، عبد اللطيف (2000)، **دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال**، دار غريب، القاهرة .
5. فرويد ، سيجموند، (1981)، **حياتي والتحليل النفسي**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت.
6. كلوبفر. برونو ودافيدسون. هيلين، (1965)، **تكنيك روشاخ**، ترجمة حسين عبد الفتاح، منشورات جامعة أم القري بمكة المكرمة 2003 .
7. محمد، زياد حمدان (1986)، **الدماغ والادراك والذكاء والتعلم**، دار التربية الحديثة، دمشق.
8. نبيل، عبد الفتاح حافظ، (2000)، **صعوبات التعلم والتعليم العلاجي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

- مراجع بالأجنبية:

9. Beizmann.C, **Livret de Cotation des formes dans le Rorschach**, Paris, 1édition, du centre de psychologie appliquée,1966.
10. Chabert .C; D. Anzieu, **Lés Méthodes Projectives**, Paris, P.U.F, 1992, p 16
11. Chabert. C,**Le Rorschach en clinique adulte interprétation psychanalytique**, Paris , Dunod,1983.
12. Chabert. C; Anzieu. D,**'Lés Méthodes Projectives** ,Paris , P.U.F, 1987.
13. Chabert.C,**Psychanalyse et Méthodes Projectives**, Paris , Dunod, 1998.
14. Chahraoui. K ; Benony, H,**Méthodes, évaluations et Recherches en Psychologie clinique**, Paris, Dunod, 2003.
15. Davis, Susan Danielsn Ghee (1994),**The Imagery – Creativity Connedon, The Journal of Creative Behaviar,** Vo 28 ، Nu 3, Third Quarter
16. Foulard. F-B ; Chabert. C, **Nouveau Manuel du T.A.T, Paris, Approche psychanalytique**, Dunod , 2éme, 2003.
17. Rausch de Traubenberg , N (2000),**La Pratique du Rorschach**, Paris, P.U.F, 9 édition.
18. Rausch de Traubenberg. N(1990),**La Pratique du Rorschach**, Paris, P.U.F, 8 édition.
19. Roussilon. R, et all , **Manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale**, Paris, Masson, 2007.
20. Shentoub .V et all, **Manuel d'utilisation du T.A.T , Paris, Approche Psychanalytique**, Dunod ,1990.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. أمال بن عبد الرحمان (2022)، **العلاقة بين الإدراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي**، مجلة الباحث ، المجلد 14(01)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 11- 24)